

نظرات في

"شرح القصيدة الكافية في التصريف للسيوطي"

تح د. ناصر حسين علي

المطبعة التعاونية بدمشق

الدكتور عبدالإله نبهان - الأستاذ محمد ماجد العطائي

كُنَّا عزمنا على تحقيق هذا الكُتَيْب - شرح القصيدة الكافية - ليس لأنه مهم بذاته، فأمّهات كتب التصريف مُتقدِّمها ومتأخَّرها أضحت ناجزةً محقَّقةً بين أيدي الباحثين، وما كتاب السيوطي منها، فهو ليس له إلا قيمة تعليمية تقتصر على الأمّهات، وتمثّل نمطاً من أنماط التّأليف التي شاعت في العصور المتأخّرة. ولهذا كانت قيمة الكتاب مستمدة من مؤلّفه - ورُبَّ كتابٍ شَرَفَ بِشَرَفِ مؤلّفه - الدّائع الصّيّت، الكثير التّأليف.

ولما اقترنت النّية بالعمل، صوّرنا المخطوط، وقمنا بنسخه، ثم علمنا أن الكتاب قد حُقّق وطُبِع، فصرفنا النظر عنه، إلى أن حصلنا على النسخة المحقّقة من الكتاب، فعرضناها على المخطوط - وهو مخطوط وحيد - فظهر لنا من المعارضة ما يستحقُّ أن يُكتب عنه، ثم قرأنا الحواشي والمقدمة، فكانت الحاجة إلى التنبيه والتصحيح لا تقلُّ عن حاجة النص إلى ذلك، فعزمنا - والله الموفق - على أمرين:

أولهما: التعليق على طبعة هذا الكتاب.

وثانيهما: متابعة العمل فيه، وتحقيقه لإنجازه على وجه أفضل.

على أننا يجب أن نقول: إن المحقق الفاضل قد بذل جهداً مشكوراً في قراءة النصّ وضبطه، وتعليق حواشيه، وكتابة مقدمته، ولكن جلّ مَنْ لا يُخطئ.

وإننا إذ نكتب هذا المقال لنضمّ جهودنا إلى جهود المحقق لنخدم النصّ بتقديم ما نستطيعه من جهد في هذا السبيل.

وإننا رأينا أن نجعل مقالتنا في أقسام، لكلّ قسم طبيعةً وأصل يقوم عليه، وليس من مُسوِّغ لتقديم قسم آخر، ولكن لا بُدّ من بدايةٍ، ولتكنّ بدايتنا بذكر المواضع التي زاد فيها المحقق كلماتٍ أو حروفاً، وأقحمها أصل النصّ، ولم يُشير إلى ذلك سواء كان هذا الإقحام خطأً أو صواباً، فهناك أصول في التحقيق يجب التزمها.

١- ففي ص ٢٦، س ٥، ذكر البيت:

ثلاثي تجرّد "بعثُ" "خفنا" "كرمتُ" و"ورثتُ" ذاك "سما" راكا

فقد أقحم المحقق الواو بين كرمتُ، وهي ليست في الأصل / ص ٣ / و، س ٤، ولم يشر إلى ذلك في الحاشية، فأخلّ بوزن البيت. والحقيقة أن هذا الاختلال جاء من موضعين، الأول ذكرناه، والثاني أن "راكا" أتت بدون مدّة فوق الألف، فمن قرأها بغير مدّة كسر الوزن أيضاً.

٢- ففي ص ٢٩، س ١، ورد:

ومن الملحقات: باب اقعنسس، واسلنقى، ملحقات بباب احرنجم.

أما في الأصل / ص ٤ / و، س ٢١ / فقد ورد:

باب افنسس، واسلنقى ملحقان باحرنجم.

٣- ففي ص ٣٣، س ٣، وردت عبارة: "عاد إلى الأصل".

وفي الأصل / ص ٥ / و، س ٥ / "عاد الأصل"، بلا حرف الجر "إلى"، وهي صحيحة، ولم يشر المحقق إلى ما فعله.

٤- في ص ٣٨، س ٢، وردت عبارة: "فليقس بما تقدم بلا خلاف"، وعبارة "بلا خلاف" زائدة على الأصل / ص ٧ / ظ، س ٢١.

٥- في ص ٣٨، س ١٣، ١٤، ورد تصريف الفعل:

"لم يسرّ، ولم يسرّ، ولم يسرّ، ولم يسرّ" ووردت هذه الأمثلة في الأصل / ص ٧ / و، س ٩ / دون حرف عطف بين هذه الأمثلة.

٦- في ص ٤٢، س ١٤، ورد: "فلا يصدّتك"، وفي الأصل / ص ٩ / ظ، س ١ / "لا يصدتك" دون الفاء.

٧- في ص ٥٠، س ٢، ورد: "بالياء وإن كان"، وفي الأصل / ص ١١ / ظ، س ٢١ / "بالياء كان"، دون (وإن).

٨- في ص ٥٠، س ١٥، ورد: "ومعطارٍ". فائدة يقال، وفي الأصل / ص ١١ / و، س ١٣ / "ومعطارٍ يقال".

٩- في ص ٥٣، س ١١، ١٢، ورد: "لموصوفه في التذكير والإفراد وفروعهما"، وفي الأصل / ص ١٢ / و، س ٦ / "بموصوفه في الإفراد وفروعهما".

١٠- في ص ٥٥، س ٢: "وبفتح الميم"، وفي الأصل / ص ١٣ / ظ، س ٣: "بفتح الميم" دون واو.

١١- في ص ٥٥، س ٦، ورد البيت:

كذا ابنُ اسنِّ وامرأةً وامرؤً وابنمَّ واسمان أيضاً واجهاكا

أما في الأصل، فقد ورد /ص ١٣/ ظ، س ٦/ على النحو الآتي:

كذا ابني اسنِّ وامرأتي امرؤً وابنمَّ واسمان أيضاً واجهاكا

فقد أخل بوزن البيت من عدة مواضع، ما يهمننا منها هنا زيادة الواو في "امرأة وامرؤ".

١٢- في ص ٦٠، س ١٣، "فخصَّ في نفعٍ"، وفي الأصل / ص ١٤ / و، س ٢/ "فخص ينفع".

١٣- في ص ٦١، س ١٣، "وهي من النساء"، وفي الأصل / ص ١٤ / و، س ١/، "وهي النساء".

هذه مواضع من جنس واحد، أوردناها مرتبة، وجديرُ بنا هنا أن نشير إلى أن المحقق الفاضل قد أثبت في بعض المواضع ما هو صوابٌ، ولكن كان عليه أن يشير إلى ما ورد في الأصل.

ومما يمكن إلحافه بهذا القسم، مواضع أثبتَّها الناسخ على حواشي المخطوط، ولم يشر إليها المحقق. فمن ذلك:

١٤- في ص ٢٤، س ٣، ورد: "سرره"، وفي الأصل حاشية / ص ٣/ ظ، س ٣/ "سرته".

١٥- في ص ٢٧، س ٩، ١٠، ١١، ورد: "ثالثها نحو احمرَّ، وابياضٌ"، وفي الأصل / ص ٤/ ظ، س ٢/ "نحو احمرَّ، وابياضٌ، وافعولٌ"، أما الحاشية فهي تقع بين "احمرَّ" وبين "وابياضٌ" وقد زادها المحقق، ولم يشر إلى أنها ساقطة من الأصل ومُثَبَّتة في حاشية.

١٦- في ص ٣٧، س ٤، ٥، ورد: "والرفع يقدر على ثلاثة.... لتعذره عليها"، وفي الأصل / ص ٧ / ظ، س ٨ / الحاشية بين "الرفع يقدر على الثلاثة" وبين "لتعذره عليها".

ومما يتصل بهذا الضرب أنّ ثمة كلماتٍ وردت في المخطوط غلطاً، وقد نقلها المحقق إلى كتابه بغلطها، نورها مرتبةً فيما يأتي:

١٧- في المخطوط ٤ / ظ، س ١، ٢، : "وافعلّ - بزيادة الهمزة والألف وإحدى اللامين - نحو: احمرّ" نقلها المحقق كما هي، وهي في المطبوع ص ٢٧، س ٨، وواضح أن المراد "افعالّ"، وأن الصواب: "افعلّ بزيادة الهمزة وإحدى اللامين دون الألف، إلا إذا كان المراد افعالّ، وليس المراد ذلك".

١٨- في المخطوط ٥ / ظ، س ٥، ٦، : "وأما الثلاثي المزيد فتبقى فيه الفتحة التي كانت قبل الألف في الماضي كاستكنا وأحبيّنا وأفقدنا"، نقل المحقق الكلام كما هو إلى كتابه ص ٣١، س ١٦، وواضح أن الصواب: "وأما الثلاثي.... كاستكنا وأحبيّنا وانقدنا" من الفعلين أجاب، وانقاد كما هو الفعل استنكّ.

١٩- في المخطوط ٦ / ظ، ص ١١، : "أزّت الناقة إذا رجعت الجنين في جوفها". وقد أورد المحقق هذه العبارة في كتابه ص ٣٤، س ١٢ بغلطها، وإنما الصواب: الحنين بالحاء المهملة، لأن الأريز هو الصوت، يُنظر للسان (أز)."

٢٠- في المخطوط ١٤ / ظ، س ٣، ٤، ٥: "الثالثة في الحذف، فإذا اجتمع في أول المضارع تاءان، جاء حذف إحداهما تخفيفاً، وذلك في ثلاثة أبنية نحو تباكى، والأصل تتباكى، وتتفعل نحو نار تظّى، أي تظّى، وتتفعل نحو وأمواه ترفرف ترفرف....". وقد نقل المحقق هذا النص كما هو فأودعه

ص ٥٩، س ١، من كتابه، والصواب - كما يتضح - "أي تتلظى، وتنفعل -
بدل تنفعل - نحو وأمواه ترفرف تترفف" لأن الأصل تترفف على تنفعل.

٢١- في المخطوط ١٤/ و، س ١٦، : "وتيمه الحب" غيده ودلله، فالعبارة نفسها
نجدها في المطبوع ص ٦١، س ١٧، دون تصحيح، وواضح أن الصواب:
"تيمه الحب: عبده ودلله".

وثمة مواضع أخرى آثرنا عدم ذكرها إيثاراً للاختصار.

وعوداً إلى المخطوط، ووقفاً على أبيات القصيدة الكافية في التصريف، التي
نظمت أبياتها على البحر الوافر، نجد بعض هذه الأبيات كُسرت فاختل وزنها في
النص المطبوع، وهذا مما يجب التنبيه عليه، فمن ذلك:

١- في عجز البيت الرابع ص ٢١، : أصم كذاك ضبَطَ المحقُّ أصمَّ
بالتنوين، والصواب بالضم دون تنوين: أصم.

٢- في ص ٢٥، ورد العجز: "يدوم ك (بان) (برى) (اصطفاكا)"، وهو مكسور،
وصوابه كما ورد في المخطوط ٣/ ظ، س ١٤: "يدوم وذا ك (بان) (برى)
(اصطفاكا)".

٣- البيت الأول في ص ٢٦، سبقت الإشارة إليه في الفقرة رقم (١) من القسم
الأول، وفيه موضعان كُسر فيهما البيت.

٤- في ص ٢٦، ورد صدر البيت: "ومُتَشَعَّبَاتُهُ أكرمتُ ذاتا"، ويستقيم الوزن بما
ورد في الأصل: ٣/ و، س ٨ "ومُتَشَعَّبَاتُهُ".

٥- عجز البيت السابق نفسه ورد: "تكرّم كرم انصرف اعتاكا"، والصواب كما ورد
في المخطوط ٣/ و، س ٨ "اعتاكا".

٦- البيت الخامس ص ٢٦، ورد صدره هكذا: "معانيها تُرَكَّتْ بملحقاتٍ" وعلى هذا الضبط ينكسر الوزنُ، والصواب: "تُرَكَّتْ" بإسناد الفعل ترك إلى ضمير المتكلم.

٧- في ص ٣٠، ورد صدر البيت: "فماضٍ عابِرٌ أمرٌ لفعِلٍ"، والصواب: "فماضٍ غابِرٌ" بالتثوين.

٨- وفي ص ٣٠ نفسها، ورد عجز البيت الثاني: "وقِسْ ماضي المثال الولاكا" وهذا - كما هو واضح - مكسور وصوابه: "وقِسْ ماضي المثال على الولاكا"، وهكذا ورد في الأصل ٤/ و، س ٥.

٩- في ص ٣١، ورد عجز البيت الأول: "بحذفِ نحو: ما طِرْنَا حَرَاكا"، والأفضل تثوين "بحذفٍ".

١٠- في ص ٣١، ورد عجز البيت الثاني: "كخفنا وظَلَّتْ بعنا رمثُ ذاكَا"، والصواب كما ورد في الأصل ٤/ و: "كخفنا ظَلَّتْ" دون الواو.

١١- في ص ٣٨، ورد البيت الثالث: "وفُكَّ لدى السكون نونٌ بوصلٍ" وهو مكسور، وصوابه:

"وفكَّ لدى السكون بنونٍ وصلٍ"، وقد ورد مكسوراً في الأصل.

١٢- في ص ٣٩، ورد عجز البيت الخامس: "فذاك رجوعٌ مِمَّنْ قد أراكَا"، وصوابه كما ورد في الأصل ٧/ و س ٢١:

"فذاك رجوعٌ مدُّ قد أراكَا".

١٣- وفي ص ٣٩، ورد عجز البيت السادس: "وقال أخي ما يعرف قفاكا"، والصواب ضبطه بتصغير الأخ، وقد صحف المحقق كلمة يعرف إلى يعرف، وعلى الصواب يصبح الشطر: "وقال أُخَيَّ ما يعرف قفاكا".

١٤- في ص ٤١، ورد البيت الثاني: "وفي ايسر وأوتر قلبُ همزٍ"، والصواب: "... واوترٌ بسكون الراء.

١٥- في ص ٤٤، س ٦، ورد البيت:

لا تُهينَ الفقيرَ علَّكَ أن ترُكعَ يوماً والدَّهرُ قد رَفَعَهُ

والبيت من المنسرح، والمنسرح لا يبدأ بفاعلاتن، والصواب "ولا تهين". وقد ورد في رواية (لا تهين) على الشذوذ^(١).

١٦- ص ٤٧، ورد عجز البيت الثاني: "كذا فَعَلَ لنحو: ضَووا ضَوَاكَا"، والصواب: "كذا فَعَلٌ".

١٧- في ص ٤٩، ورد صدر البيت الأول: "وكافٍ والمبدي مصدران"، والصواب ما ورد في المخطوط ١١/١ ظ س ٣: "وكافٍ والمُنْدَى مصدران".

١٨- وورد عجز البيت السابق في المطبوع: "وَفِعْلَةٌ ثَمَّ فَعْلَةٌ وَصَّاكَا"، وهو مكسور على هذا الوجه ومحرف عما ورد في المخطوط ١١/١ ظ، س ٣، والصواب- كما نرى-: "وَفِعْلَةٌ ثَمَّ فَعْلَةٌ وَصَّنَاكَا".

١٩- وفي ص ٤٩، ورد البيت الثاني:

لحالته وللمحدود فاسِرٌ فَإِنَّ جَنِيَّ لَفٌ مجتباكا

وهكذا ورد العجز في الأصل، وهو مكسور، والصواب - كما نظن -: "فإن جني لفاء مجتباكا"، وربما كانت "بني" بدل "جني"، لأن قراءة المخطوط على النحو تؤيدها من جهة، ولموافقة المعنى على نحو أدق من جهة ثانية.

(١) انظر شرح أبيات مغني اللبيب ٣: ٣٧٩.

٢٠- في ص ٥١، ورد البيت الأول:

بمفعولٍ سُمِّي المفعولُ زَنَّهُ في ثلاثيٍّ لمورود قراكا

والصدر والعجز مكسوران بهذه الرواية، وعلى هذا الضبط، والصواب:

بمفعولٍ سُمِّي المفعولُ زَنَ في ثلاثيٍّ لمورود قراكا

وهو هكذا في المخطوط ١١/ و، س ١٤، وقد أخطأ الناسخ إذ جعل حرف الجر "في" في أول عجز البيت.

٢١- وفي ص ٥١، س ٢، ورد عجز البيت: "هو السَّيْبِيُّ فَأَشْرِبُهُ أَسَاكَ". وهمزة القطع في "فأشربه" ينكسر بها الوزن، والصواب وَصَلْهَا: "فأشربه".

٢٢- وفي ص ٥١، ورد البيت الرابع فيها:

وجاء على فَعِيلٍ ذَا، وَإِنْ كَانَ مفعولٌ ذَا من نحوِ اعْتَلَاكَ

وصوابُ الوزنِ أَنْ تَكُونَ نَوْنُ "كَانَ" في الشطر الثاني. ثم إن كلمة "مفعول" لم ترد في المخطوط، ووردت مكانها كلمةٌ أخرى، نظن أنها "فَعَلٌ"، وبذلك يكون صواب البيت:

وجاء على فَعِيلٍ ذَا، وَإِنْ كَانِ فَعِلٌ زَائِدًا نَحْوُ اعْتَلَاكَ

٢٣- وفي ص ٥١، ورد البيت الخامس على هذا النحو:

فصغ منه مكان الصدر ميماً عليه لمفعولٍ وَهُوَ كَمُعْتَلَاكَ

وعجز البيت مكسورٌ هنا، وصوابُه مع الصدر:

فَضَعُ مِيماً مَكَانَ الصَّدْرِ مِنْ عَا بَرٍ لِمَفْعُولٍ وَهُوَ كَمُعْتَلَاكَا

فصواب رواية البيت بالتدوير، وقد ورد في المخطوط غير مدور بوضع كلمة "عابر" في العجز.

٢٤- في ص ٥٤، ورد البيت الخامس فيها:

وَأَحْرَفُهُ الثَّلَاثَةُ إِنْ يَزِيدُوا فَاسْمُ مَفْعُولٍ لِذَلِكَ كَمِبْتَلَاكَا

وعلى هذا ينكسر عجز البيت، وصوابُ الإنشاد كما جاء في المخطوط ١٢/ و، وأحرفه الثلاثة إن يُزد فأسم مفعولٍ لذلك كمبتلاكَا

وقد جعل الناسخُ كلمة "فاسم" كلها في نهاية الصدر. أما المحقق فإنه حرّف "يُزد" وهي واضحة في المخطوط، وجعلها "يزيدوا"، كما حرّف "مبتلاك" إلى "مبتلاك".

٢٥- في ص ٥٥، ورد البيت الثاني على هذا النحو:

وَفِي كَلِمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ جَاءَتْ وَهِنَّ: ابْنُ ابْنَةٍ ابْنَتَانِ ابْنَتَاكَا

والمصراع الأول صحيح الوزن، أما الثاني فمكسورٌ ومحرفٌ، وصوابه ما جاء به المخطوط ١٣/ ظ:

وَهِنَّ اسْمَا ابْنَتِي ابْنَانِ ابْنَتَاكَا

٢٦- وورد في البيت الذي بعده على النحو التالي:

كَذَا ابْنٌ اسْتَتْ وَامْرَأَةٌ وَامْرُؤٌ وَابْنَةٌ وَاسْمَانِ أَيْضاً وَاجْهَاكَا

وصواب الرواية كما وردت في الأصل:

كذا ابني استُ وامرأتي امرؤ وابـ نَمَّ واسمانِ أيضاً واجهاكا

لكن الناسخ جعل كلمة "ابنم" كلَّها في الشطر الثاني.

٢٧- في ص ٥٥، ورد صدر البيت الرابع: "بمصدرٍ ما بكسرٍ همزةٍ قد"، وصواب الضبط لِيَسْتَقِيمَ الوزنُ والمعنى:

بمصدرٍ ما بكسرٍ همزُهُ قد أتى مثل ارتضاءٍ في ارتضاكا

٢٨- في ص ٥٨، ورد البيت الأول:

ويُحذفُ تاءُ هيئاتٍ ثلاثٍ بتاءينِ أتَيْنَ في قولِي: تباكا

والعجز مكسور على هذا الإنشاد، وصوابه:

ويُحذفُ تاءُ هيئاتٍ ثلاثٍ بتاءٍ من أتتَن جلتُ تباكا

وقد صُحِّفَت "تباكى" في المخطوط إلى: "بتاكا".

٢٩- في ص ٥٩، ورد البيت الأول:

وفي حيِّ إدغامٍ لا اعتلالٍ نعمَ حيُّوا وعيُّوا، منشداكا

وكلمة "إدغام" يجب أن تكون بتشديد الدال حتى يستقيم الوزن، فتصبح

"ادغام" بوصل الهمز.

٣٠- في ص ٦٠، ورد البيت الخامس:

على فِعْلٍ لَدَى فَعَلٍ وَذَا مِنْ ثَلَاثِيٍّ فَخُصَّ فِي نَفْعِ صَدَاكَ

وعجز البيت مكسورٌ ومُصَحَّفٌ، وقد ورد في الأصل هكذا:

ثلاثي فحص ينفع صداكا

وهو على هذا مستقيم الوزن، و"ينفع" فيه مصحفة عن "ينقع" كما يدل الشرح.

فإذا تجاوزنا هذه الأغلط العروضية إلى غيرها، فإننا نقف عند ما أسقطه الأستاذ المحقق من المخطوط، لسببٍ أو غير ما سبب، ولكنه لم يشر إلى ذلك على كل حال، وقد صنفنا ذلك في جدولٍ محدّدٍ اقترن فيه ذكر صفحات المطبوع بصفحات المخطوط، ونورد هذا الجدول فيما يأتي - مشيرين إلى أننا وضعنا ما أسقطه المحقق بين قوسين -:

مواضع السَّقْط		مواضع السَّقْط	
في المخطوط		في المطبوع	
السطر	الصفحة	المُسَقْط	السطر
٢	٣/ظ	لواه بدينه [لياً] أي مَطَّلَه	٢
١٤	٣/ظ	البيت: يُحْرَك ... يدوم [وذا] ك. بان	٢
٥	٤/و	البيت: تدرج وقِس ... [على] الولاكا	٧
٢	٥/ظ	طائناً [طُلُن] طُلَّتْ	٩
١	٦/ظ	وَقِيَا [وَقِيْن] وَقِيَّتْ	٢٢
٨	٦/ظ	وَحَبَّأ [خَبَأ] خَبَأُوا	٩

مواضع السَّقَط				
في المخطوط		في المطبوع		
السطر	الصفحة	المُسَقَط	السطر	الصفحة
٢	٦/ و	الخمسة [و] هي	٥	٣٥
٦	٦/ و	ولن تضربوا [ولن تضربي] قال	٩	٣٥
١٧	٦/ و	يُؤجِل [ولم يوعد]	٤	٣٦
٢١	٧/ ظ	بلا خلاف. [والبغى جمع] بغية	٣، ٢	٣٨
١١، ١٠	٧/ و	يمددن [يفرون] ويعضضن	١٥	٣٨
٢٠	٧/ و	البيت: [وإن يك قبله عن عداكا] كاملاً	بين ٥، ٦	٣٩
١	٨/ و	أو مثنيّ [ومجموعاً] مذكراً	١٥	٤٠
٩	٩/ ظ	نحو [يذمنانَ و] يضربنانَ	٤	٤٣
٤، ٣	٩/ و	على التتوين [كالتتوين] أيضاً	بين ٣، ٤	٤٤
٥	٩/ و	[و] لا تُهين	٦	٤٤
٦	٩/ و	العصا [أي]: فارقَ	٨	٤٤
١٣	١٠/ ظ	إياها [إياهما] إياهنَّ	١١	٤٦
١٢	١٠/ و	بضم الفاء [في غيره] كسَهْل	١	٤٨
١٦، ١٥	١٠/ و	تمنياً [ولاستفعل الاستفعال، كاستطاب استطابة واستخرج استخراجاً] ولا فعول.	بين ٥، ٦	٤٨

مواضع السَّقَط				
في المخطوط		في المطبوع		
السطر	الصفحة	المُسَقَط	السطر	الصفحة
١٠	ظ / ١١	انطلاقة [أعطى إعطاءة] وتدحرج	١١	٤٩
٣	ظ / ١٣	ويفتح الميم [في العلامة] كمخَّاب	٢	٥٥
٥	ظ / ١٤	تلظى [أي] تتلظى	١	٥٩
٥	ظ / ١٤	نحو [و] أمواه	١	٥٩
١٢	ظ / ١٥	هذا [الشرح] في	٤	٦٣
٢٣	ظ / ١٥	وحده [تم]	بعد ١٢	٦٣

وعلى عكس ما سبق، كان ثمة مواضع زاد فيها الأستاذ المحقق كلماتٍ أو حروفاً على أصل النص، من غير إشارة إلى ذلك، وقد رأينا أن نصنّف ذلك في جدول كالسابق:

مواضع الزيادة على الأصل				
في المخطوط		في المطبوع		
السطر	الصفحة	المزيد بين قوسين	السطر	الصفحة
٧	و / ٣	كرمت [و] ورثت	٥	٢٦
٢	و / ٤	ملحقات بـ [ياب] احرنجم	١	٢٩

وإذا تركنا هذا التصرف بالأصل من زيادة ونقص، رأينا الأستاذ المحقق قد وقعت منه بعض أخطاء في الضبط - وربما كان بعضها مطبعياً - أدت إلى خلل في موسيقا الأبيات في كثير من الأحيان فما كان من ذلك أطرحناه هنا، لأننا أوردناه سابقاً. مع ما يتعلق بالأغلاط العروضية، وأمّا ما تبقى فقد عمدنا إلى تصنيفه في جدول خاص:

أخطاء الضبط في المطبوع			
الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٤	١٢	لأنهما الأشهر	لأنهما الأشهر
٣٣	١	دَعَوْ وَرَمَى	دَعَوْ وَرَمَى
٣٣	٢	أَفْتَقَى أَتْنَى	أَفْتَقَى أَتْنَى
أخطاء الضبط في المطبوع			
الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٦	٤	يُوْجِل	يُوْجِل
٣٧	١٦	يَخْشِين	يَخْشِين
٤٧	٥	على فَعُول	على فَعُول
٥٢	١٥	وهي تخالف اسمُ الفاعل	وهي تخالف اسمُ الفاعل

زيدُ الأفضلُ	زيدُ الأفضلُ	١٢	٥٣
كطيِّ مِنْ طواكا	كطيِّ مَنْ طواكا	٢	٦٠
ذواتِ	ذواتِ	٦	٦١
يريعها البشامةُ والأراكا	يُرِيعُها البشامةُ والأراكا	٧	٦١

ومما يتصل بهذا الضرب، ما وضعناه تحت عنوان "التصحيف والتحريف"، وقد رأينا منه في التعليقات السابقة، وألحقنا ما تبقى منها في جدول كالجدول السابق:

التصحيف والتحريف					
في المخطوط			في المطبوع		
الصواب	السطر	الصفحة	الكلمة المصحفة	السطر	الصفحة
بمقرون	٩	٢ / ظ	كما يدعى [بمفروق] لواكا	٩	٢١
أصولهما	١٦	٢ / ظ	أصوله	٢	٢٢
حاز	٢	٢ / و	جاز	١٠	٢٢
في أفعال	١١	٣ / ظ	من أفعال	١٤	٢٤

التصحيف والتحريف

في المخطوط			في المطبوع		
الصواب	السطر	الصفحة	الكلمة المصحفة	السطر	الصفحة
تغافى	٩	٣/ و	تغافى	٧	٢٦
فنثري	١١	٣/ و	فنثري	٩	٢٦
سمى	١٤	٣/ و	سما	١٤	٢٦
تكسّر	٢٠	٣/ و	تكبّر	٤	٢٧
تغافى	١	٤/ ظ	تعاطى	٧	٢٧
ملحقان	٢	٤/ و	ملحقات	١	٢٩
ملحقان	٣	٤/ و	ملحقات	٢	٢٩
غابر	٤	٤/ و	عابر	٥	٣٠
وعدنا	١٤	٤/ و	وعدنا	١٨	٣٠
دنا	١٨	٤/ و	ونا	٤	٣١
وإذا	٢٠	٤/ و	فإذا	٧	٣١

التصحيف والتحريف

في المخطوط			في المطبوع		
الصواب	السطر	الصفحة	الكلمة المصحفة	السطر	الصفحة
فتميل	١٣	٥/ ظ	فتحيل	٦	٣٢

قبلهما	٤	و/٥	وانفتح ما قبلها	١	٣٣
ومع الأخير	١٠	و/٥	ومع الأخيرين	٧	٣٣
خشوا ورضوا	١٥	و/٥	خشوا أو رضوا	١٣	٣٣
سُرِرْنَ	١٧	و/٥	سُرِرَتْ	١٧	٣٣
عَلَّتْ	١١	ظ/٦	عَلَّتْ	١٢	٣٤
أخذ في أحكام	١٦	ظ/٦	أخذ من أحكام	١٩	٣٤
في كتب	١٧	ظ/٦	من كتب	٢٠	٣٤
حكم المضارع من	١٢	و/٦	حكم المضارع في	١٧	٣٥
لم تبيعا	٣	ظ/٧	لم يبيعا	١٢	٣٦
لجزم	٦	ظ/٧	وجزم	١٧	٣٦
أوجه في غير	٢	و/٧	أوجه من غير	٦	٣٨
الفك	٦	و/٧	للفك	١١	٣٨
همز	٥	ظ/٨	همزة	١٢	٣٩
نُهاكا	٥	و/٨	فهاكا	٣	٤١

التصحيف والتحريف

في المخطوط			في المطبوع		
الصواب	السطر	الصفحة	الكلمة المصحفة	السطر	الصفحة
وياء في ايسر وواو في..	١٠	و/٨	وياء من ايسر و واو من أوثر	٩	٤١

للمفعول	١٠	و/٨	للمجهول	١٠	٤١
في أحكام	١١	و/٨	من أحكام	٢	٤٢
وفي خمس	١٥	و/٨	ومن خمس	٧	٤٢
ولنبلونكم	١	ظ/٩	وَلَنبَلُونَنَّ	١٥	٤٢
فخذه	١٥	ظ/٩	فخذه	١٢	٤٣
عَدَّتْ	١٦	ظ/٩	عَدَّتْ	١٣	٤٣
الساكنين	٢١	ظ/٩	ساكنين	٢٠	٤٣
والحاقها	٩	و/٩	ولحاقها	٢	٤٥
ضربتنا	٢١	و/٩	ضربتنا	١٧	٤٥
وتعديه	٧	ظ/١٠	وتعديته	٢	٤٦
يختص	٩	ظ/١٠	مختص	٥	٤٦
مقتعاكا	١٩	ظ/١٠	مقتفاها	٤	٤٧
الكلام في أبنية	٦	و/١٠	الكلام على أبنية	١٣	٤٧
ولأفعال الأفعال	١٨، ١٧	و/١٠	ولأفعال الاعيال	٨	٤٨

التصحيف والتحريف

في المخطوط			في المطبوع		
الصواب	السطر	الصفحة	الكلمة المصحفة	السطر	الصفحة
والمندى	٧	ظ/١١	والمبدي	٧	٤٩

فما زاد عليه فذاك فعل	١٨	١٦	ظ / ١١	١٦	فما زاد عابر ذات فعلٍ
بميج نحو ذا معنى تراكا	١٨	١٦	ظ / ١١	١٦	بميج نحو ذا مفتي قراكا
ولا تغيير إلا في ثلاثي	٥	٤	و / ١١	٤	ولا يغير إلا في ثلاث
متقدماً	١٠	١٠	و / ١١	١٠	مقدماً
كورُ	٨	٢٠	و / ١١	٢٠	كوزدَ
يُنسب	١٥	٥	ظ / ١٢	٥	مُنسبٌ
المركب	١٦	٥	ظ / ١٢	٥	المركبة
الأوسط أبي الحسن	٣	٩ ، ٨	ظ / ١٢	٩ ، ٨	الأوسط أبو الحسن
وهي تخالف اسمُ الفاعل	١٥	١٦	ظ / ١٢	١٦	وهي مخالفة لاسم الفاعل
لموصوفه	١١	٦	و / ١٢	٦	بموصوفه
وفروعهما	١٢	٦	و / ١٢	٦	وفرعهما
اسمي	٨	١٦	و / ١٢	١٦	اسم
الصحيح والأجوف	٩	١٧	و / ١٢	١٧	الصحيح أو الأجوف
اعطف	٤	٤	ظ / ١٣	٤	عطف

التصحيف والتحريف

في المخطوط			في المطبوع		
الصفحة	السطر	الكلمة المصحفة	الصفحة	السطر	الصواب
٥٥	٨	كما في قد سيروى ما ...	١٣ / ظ	٨	بمعنى ال سيروا ما ...

ويُسْقَطُ	١١	ظ / ١٣	وتسقط	١١	٥٥
ولا أمر	١٥	ظ / ١٣	ولا أمر	١٦	٥٥
سُمِعَتْ فَحَفِظَتْ	١٨	ظ / ١٣	سُمِعَتْ وَحَفِظَتْ	١	٥٦
ايمن	٢١	ظ / ١٣	أَيْمُنْ	٤	٥٦
حذفت اللام	٢	و / ١٣	فحذفت اللام	٦	٥٦
أَلْحَقْ أَنْ دَارَ الرَّيَابِ تَبَاعَدَتْ	١٠، ٩	و / ١٣	أَلْحَقَّ أَنْ دَارُ الْ .. بَاب	٥، ٤	٥٧
أنت ألف	١١	و / ١٣	أنت ألفاً	٧	٥٧
والأصل	١٣	ظ / ١٤	فالصل	١١	٥٩
سكنت	١٥	ظ / ١٤	سكنت	٢	٦٠
سابع عشرين	١١	ظ / ١٥	سابع عشري	٥	٦٣

وبالإضافة إلى ما تقدّم، نرى أنّ هناك أموراً جديرة بالذكر، وهي تصحيحات تدخل في باب الغلط الذاكري أو المطبوعي، منها ما ورد في حاشية المحقق ص ٨، فقد ذكر: كتاب الضوء اللامع لأهل القرن السابع. والصواب: التاسع.

كما أنه وردت بعض الآيات ولم يخرجها، ففي ص ٤٠، س ٢، ورد: "قل الحق"، وقد وردت في سورة الكهف "وقل الحق" الآية: ٢٩.

وفي ص ٤٢، س ١٥، ورد "ولنبلون" عدّها آية، وخرجها من سورة البقرة، الآية ١٥٥، ومن سورة محمد، الآية ٣١، وهي في الموضعين "ولنبلونكم".

وفي ص ٥٧، س ٤، اعتمد في تخريج بيت عمر بن أبي ربيعة:

أَلْحَقَّ أَنْ دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ

على كتب النحاة فقط، ولم يعتمد الديوان، وكذلك فعل في ص ٦٢، ببيت
سلامة بن جندل:

..... في جُوجُو كَمَدَاك الطَّيِّبِ مَخْضُوبِ

وبيت جرير في الموضع نفسه:

..... أَتَذَكَّرُ يَوْمَ تَصَقَّلُ عَارِضِيهَا

فقد اكتفى بالإحالة إلى كتب النحاة.

وما قدّمناه يكفي، وما زال في القول مُتَّسِع، إلا أننا نؤثر أن ننهي كلامنا بهذه
الملاحظة التي لا تَمَسُّ المحقق فقط، بل تمسُّ كثيرين ممَّنْ تصدّوا لترجمة
السيوطي، فقد لفت نظرنا في مقدمة التحقيق أنّ المحقق تحدث في ص ٨ عن تنقّل
السيوطي في طلب العلم. فوقع فيما فيه معظم الذين ترجموا للسيوطي بسبب وهم
أساسي في القراءة وقع فيه محققو حسن المحاضرة فقرؤوا هذا السطر: "وسافرت
بحمد الله إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب ... إلى آخره.

فقرؤوا "سافرت" بضمير الفاعل، وصواب القراءة "وسافرت" ببناء التأنيث
الساكنة لأن السيوطي لم يسافر، وإنما كتبه، وبدلالة سياق الكلام في حسن
المحاضرة ١: ٣٣٨ وبدلالة نصوص مشابهة لهذا النص، ذكرها السيوطي في
أكثر من موضع من كتبه، يمكن للباحث أن يقع عليها في مقدمة الدكتور فيليب
حتي لكتاب السيوطي نظم العقيان، ودلالة أخرى لا سبيل إلى الشك فيها، وهي
كتابه "التحدّث بنعمة الله" الذي ترجم السيوطي لنفسه فيه ترجمة مفصّلة، ومثل
هذه الرحلات ليست ممّا يهمله السيوطي، فقد كان إذا سافر إلى قرية بجانب
القاهرة صنّف مصنّفًا، فما بالك بهذه الرحلات التي تجعله معدوداً في الرّحالة؟

إن السيوطي لم يخرج من مصر إلا إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، وكانت له بعض أسفار في مصر كرحلته إلى دِمياط ... وكنا نودّ لو أنّ محققي كتب السيوطي من المعاصرين جَسَموا أنفسهم قراءة حياته بدقة قبل أن يتصدّوا لترجمته وتعريف القارئ به.

وقد راجعنا كتاب "اليزابيث ماري سارتين" التي كتبت كتاباً ممتازاً عن السيوطي فوجدناها ذهبت إلى ما ذهبنا إليه، كما أنّ محققي كتاب "الأشباه والنظائر النحوية" الذي طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق أشاروا إلى ذلك على وجه القطع واليقين.

كما أننا عُدنا إلى سيرة السيوطي التي كتبها تلميذه عبدالقادر الشاذلي - لم تُطبع بعد - فلم نقع على ذكر لهذه الرحلات، وما نحسب السيوطي أو تلميذه يسكت عن رحلة إلى الهند.

وبعدُ، فإننا نأملُ أن نكون بملاحظاتنا السابقة قد أسهَمنا في تصحيح نص هذا الكتاب، وأن تكون الطبعة اللاحقة أكثر استقامةً وصحةً وضبطاً. والله وليُّ التوفيق.